بالاضافة الى ما وعد الله وهذا كما ورد في الحديث الدنيا سجن
المؤمن وجنة الكافر ونعوذ بالله ان يكون ثوابا معجلا فلا جرم
لشرط يقع من الفتوح للمسلمين على ايدينا للذي لغيره عند الله ولما وعد الله
المجاهدين فان ثوابهم على قدر احوالهم وتأثيرهم سيما في مثل هذا الزمان فان
ابواب الشر فيه مفتحة وابواب الخير مغلقة فوقوع مثل هذه الامور فيه كالخارقة
للعادة لمن تأمل وعقل فاما ما يعتقده الناس من السرور بشدة الوطأة
وانبساط الدولة فهذه نقمة نعوذ بالله منها وماذا ينفع الحلم بملك قاتل
وظل زائل تزول زهرته وتبقى تبعته ما من عبد امعن النظر في احواله
الا رأى من الله نعما كثيرة تخصه لا يشاركه فيها الناس كافة وقد ورد
في الاثار ان احيا العبد من تتابع نعم الله عليه ومعرفته بتقصيره عن الشكر
شكر والاعتذار من قلة الشكر شكر والاعتراف بالنعم ابتداء من الله
من غير استحقاق شكر وحسن التواضع بالنعم والتذلل فيها شكر وعلى
الجملة فاحوالنا ضعيفة ونفوسنا مهينة وامورنا مشوشة عينا وحكما
اذ قلوبنا مزابل الشهوات وملاعب الشيطان فالله المستعان فالله المستعان

ومن اخصر كتابا كتبه الى ولده عليه السلام

ثبت الله احوال الولد جمال الدين علي بن امير المؤمنين ووفقه للمحاسن
الخلال وزينه بالاحاطة بعلم الحلال والحرام واكرمه بالورع والتقوى
والزمه سمت الحق في الصمت والنجوى وهداه الى الخيرات وعطفه وذاده
عن المكروهات والمحظورات واتحفه شريف السلام اعلم يا بني انك في حوزة
اجتماع الشهوات وقاموس دواعي اللذات وعباب صولة الشيطان
نعوذ بالله منه وقوة مضرة النفس المركبة في الانسان وارتفاع منار

الهوى

الهوى وشدة اضطراب الاهوى وضعف العقل الناصح وخور الحجا
الوازع والاخطار العظيمة والمخاوف الظاهرة الجسيمة سيما في هذا الزمان فان الخير
قد خلق ان هذا الدين بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ وانت الآن بين امرين ان
صنت نفسك عن الهلاك وزممتها بعنان الامساك وفرعتها عن الزلل والارتباك
فعسى ان تفوز بالحظ الاسنى وتنال من الله الزيادة والحسنى ويرجى لك مع
ذلك ما يرجى للابرار وتعد في جملة المصطفين الاخيار واذا انتفعت في
نفسك فربما ينفع الله بك غيرك بدعاء يستجاب وعمل يستطاب وشفاعة
مقبولة ونفاعة مبذولة وان اوردت نفسك موارد التلف ولم تصنها
عما نزهها آباؤك فضلاء السلف وصمت اذناك عن امور الآخرة وعميت
عيناك عن العترة الطاهرة وهشت حواسك الى جنا امانيها ولم تعرج
بين محاسنها ومساويها وانغمست في ميدان الهوى العتيد حتى جائت
سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد فاغرس يا بني كلامي هذا
في صدرك واستثمره لعمرك وبرك واستصبح به في ديجور امرك
وعليك بطلب العلم وحفظه ودراسته ليلا ونهارا فانه رأس الخصال الدينية
فاجعل العلم رأس مالك واقبل عليه بكلك ولا تجعل له معه شريكا فان
حصوله على خطر مع الاستبداد فكيف مع المشاركة ولا دين لمن لا عمل له
ولا عمل لمن لا علم له ولا اخلاص لمن لا ورع له ثم التبغض في المحاورة
والمطايبة والمداعبة ثم اكتساب خصال الخير كلها لا تطرح شيئا منها
فانت من منصب شريف ومحتد منيف وصن نفسك عن مساوي الاخلاق
وارفعها عن ان ترتفع الى الدني من الطباق وكن ذكي الباطن ثابت الفكر
مانع الروع بحاضر الجواب سالم الارتياب صحيح الاركان والمباني حلو المعاطف

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)